المجتمع الريفي
Rural Sociology

مدرس المادة

ا.م. احمد صكر عبدالله

الاستيطان

انماط الاستيطان

اقسام انماط الاستيطان

اشكال الاستيطان في المناطق الريفية

الاستيطان

هو عملية اجتماعية لانتقال السكان من منطقة إلى منطقة أخرى ، وهذه العملية قد تكون مطلة أو طوعية من قبل الأفراد بهدف المالي أو قصري نتيجة للحروب أو الكوارث البيئية ، ونتيجة لهذا التوطين تنشأ مجتمعات الهدف منها تحسين حالة الناس ، أما إذا كانت غير مخططة فسوف ينتج عنها بعض الكوارث الاجتماعية . أنماط الاستيطان هناك مجموعة من أنماط الاستيطان هي :

1. النمط الاستيطاني هو توطين الشكان وربطهم ببقعة جغرافية معينة بحيث يشكل هذا الربط عنصرا جديدا في حياتهم ومثال ذلك المجتمعات المحلية الريفية التي اقيمت للبدو الرحل ، ويهدف هذا النمط إلى تنمية وتطوير الموارد البشرية المتمثلة في طاقات جماعات البدو وتحسين ظروفهم المعيشية وفي سبيل ذلك يتم تغيير نظام حياتهم من الترحال إلى الاستقرار بما يتطلبه ذلك من تغيير شامل في ظروفهم الاجتماعية والثقافية والبيئية .

2. النمط التهجيري يتضمن نقل المجتمع المحلي الريقي بأكمله نقلا كميا من بقعة إلى أخرى لظروف تقتضي هذا الشيء ومثال ذلك إقامة المجتمعات المحلية الريفية ، وفي هذه الحالة يتخذ المجتمع الجديد كافة الأبعاد الاجتماعية والثقافية للمجتمع المحلي الأصلي ، إذ يخطط المجتمع المحلي الجديد لمقابلة احتياجات السكان المعروفين مسبقا ولا يمنع ذلك من ادخال التحسينات التخطيطية والخدمية الضرورية لبناء المجتمع . 3. النمط التهجيري الاستيطاني يقوم على أساس اختيار أفراد يتمتعون بصفات معينة محددة سلفا من بين سكان مجتمعات محلية ريقية مستقرة ونقلهم إلى المجتمعات المحلية الريفية الجديدة ، ويتطلب هذا الانتقال بعض التغيرات في النشاط اليومي وفي الظروف الاجتماعية .

أقسام أنماط الاستيطان

بناء على ما سبق يمكن تقسيم أنماط الاستيطان إلى:

1. الاستيطان التلقائي

هو أحد أنواع الاستيطان الذي يتم بصورة فردية ثم ما يلبث أن يأخذ طابعا جماعيا أو شبه جماعي كما هو الحال في الدول النقطية ، إذا اجتذبت مناطق النفط العمالة التي توافدت عليها ثم ما لبثت أن تحولت إلى صورة جماعية واستوطنوا أو استقروا في الموطن الجديد برغبتهم وبقناعة كاملة بموطنهم الجديد ، وكذلك الحال في المدن التجارية التي اجتذبت أعدادا كبيرة من البدو الرحل واستقروا فيها تاركين حياة البداوة عاملين بالتجارة وغيرها من الأنشطة .

2. الاستيطان المخطط له (الموجه) هو الاستيطان الذي يتم على وفق خطة مدروسة تضع في اعتبارها كافة الجوانب التي من الممكن أن تؤثر في عملية التوطين بغرض تحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية محددة . أشكال الاستيطان في المناطق الريفية هناك أشكال متعددة للاستيطان الريفي تبعا لطبيعة موقع القرية التي تعد (القرية) بمثابة شكل الاستيطان السائد في ريفنا العربي وفي معظم أنحاء آسيا وأفريقيا وأوروبا ، وفي هذا الشكل يعيش الناس في منازلهم المتجاورة في قريتهم ويخرجون إلى الحقول في الصباح للعمل ويعودون إلى منازلهم في المساء بعد انتهاء العمل ، بمعنى آخر فإن القرية (مكان السكن) تبعد عن الحقول وقد تبعد بعض القرى عن مزارع البعض مسافات طويلة تبلغ أحيانا عدة كيلومترات ، وتنقسم القرى إلى قسمين رئسيين هما :

1. القرى المنعزلة أو المنتشرة تشبه هذه القرى إلى حد كبير المزرعة وما يتوسطها من منزل الفلاح وتوابعه كحضيرة الحيوانات والمخزن ، وهذه المزارع المنتشرة المبعثرة بما يتوسطها من منازل تميز الريف الأمريكي إذ عرف باسم المزارع كما يوجد هذا النوع من الاستقرار البشري في أستراليا ونيوزلندا ، من حيث مراعي الضان الواسعة ، وفي مناطق بحر البلطيق من حيث البقع الصالحة للزراعة قليلة ومبعثرة ، كما يوجد هذا النوع من الاستقرار في المناطق الجبلية عامة ، إذ أن الأرض الزراعية في هذه المناطق صغيرة المساحة يستطيع الفلاح أن يشيد فيها مدرجاته التي يزرعها ، وتعتمد القرى الصغيرة المنتشرة على عدد من القرى الكبيرة التي تعد مراكز اجتماعية حقيقية لها من حيث الكنائس والمساجد وحيث يسكن المختار أو القائممقام وحيث المدارس ومكتب البريد والمستوصف ... الخ ، ولهذا الشكل من الاستقرار أو الاستيطان فوائد ومزايا كما أن له مضار وعيوب .

الفوائد والمزايا

أ- إن المزارع يعيش وسط مزرعته بحيث يشرف عليها بشكل دائم ومباشر .

ب- نظرا لوجود منشأت المزرعة على أرضها فإن مصاريف النقل نقل في هذا الشكل من أشكال الاستيطان بدرجة كبيرة ، فضلا عن أنه يوفر على الفلاح مشقة الرحيل | على الفلاح مشقة الرحيل اليومي إلى حقله في حال أنه يعيش في قرية بعيدة . أما من الناحية الاجتماعية فالفلاح المنعزل لا يشعر أن له جيرا ة فالفلاح المتعزل لا يشعر أن له جيرانا عليه نحوهم حقوق وهو في الوقت نفسه يعاني الكثير في سبيل تربية أطفاله وتنشئتهم كمواطنين ينتمون إلى وطن أكبر ولهذا تتولد عند هؤلاء النزعة الانفرادية ولا يهتمون كثيرا بالمشاريع الجماعية .

العيوب

أ- العزلة : حيث يعانون من عزلتهم وبعدهم عن متعة الاجتماع والاتصال بالآخرين .

ب ارتفاع نفقات المرافق : تزداد نفقات المرافق العامة كالكهرباء والماء .

ت . ارتفاع الخدمات العامة : حيث تواجه الدولة صعوبة في نشر الخدمات العامة لتباعد السكان والناس عن بعضهم . ان هذا الشكل من الاستيطان أقرب ما يكون لما يعرف في ريفنا العربي بالعزبة أو الضيعة إذ نجد فيها منزل المالك ومنشآت المزرعة ومنازل العمال جميعها مقامة على أرض المالك نفسه .

2. القرى المتكتلة أو المتجمعة

تعترف الحضارات الزراعية بظهور القرى فهي بالواقع أول مظهر من مظاهر تعاون جماعة بشرية في العمل وفي الحياة الاجتماعية ، وقد كانت قرى مصر من أوائل القرى التي ظهرت في العالم كما في وادي دجلة والفرات والسند .

العوامل المساعدة في اختيار القرى

أ- توفر موارد المياه : هذا العامل له أهمية في الأقاليم الجافة أو شبه الجافة ، والماء في الغالب يكون باطنيا كالعيون والآبار ، والقرى تكون موزعة على طول خطوط الماء .

ب- الوديان والأنهار : يراعي في اختبار القرى وجود الأنهار الكبيرة وأن لا يطغى عليها النهر في فصل الفيضان ، لذا شيدت القرى بحيث تكون في مستوى الفيضان الذي كان يغرق أرض القرى .

اقسام القرى المتكتلة

1. البلدة الصغيرة : هي مركز التسوق وسط القرى المبعثرة .

2. القرى ذات المواقع الاستراتيجية .

3. القرى ذات الصبغة الاجتماعية : حيث لا تكون القرية مجرد عدد من المنازل يسكنها المزراعين ولا تربطهم إلا روابط سطحية بل أنها تكون مجتمعا صغيرا متألقا متأزرا ويظهر بين سكانها التعاون الوثيق في العمل خلال أخطار الفيضانات والآفات الزراعية ، وقد كانت هذه القرى سابقا وحدة اقتصادية واجتماعية تنتج إنتاجا محليا وتكفي نفسها بنفسها .

أشكال القرى المتكتلة أو المتجمعة

القرية عبر الطريق ، في هذا الشكل من أشكال الاستيطان الريفي يعمد المزارعون إلى بناء منازلهم ومنشاتهم على أرضهم في المكان الذي تلتقي فيه مع أملاك غيرهم من الجيران فيتجمع بذلك عدد من المنازل في مجتمع متقارب وهذا يخفف من دون شك قسوة الوحدة ويزيد من متعة الاجتماع بالآخرين كما يقلل من نفقات المحافظة على الأمن ومن نفقات ادخال بعض التسهيلات المنزلية الكهرباء والماء ، ولهذا الاستيطان مزاياه وعيوبه .

مزايا الاستقرار في القرى المتجمعة

1. التمتع بالحياة الاجتماعية والاتصال مع الآخرين .

2. انخفاض تكاليف التسهيلات المنزلية مثل انشاء المرافق العامة كالماء والاضاءة .

3. انخفاض تكاليف تقديم الخدمات العامة كالمدراس والمستوصفات والمحافظة على الأمن .

العيوب

1. بعد المزارع عن مزرعته مما لا يتيح له اشرافا دائما على عمله .

2. ارتفاع تكاليف النقل لبعد المزرعة عن المنشآت والمخازن . هذا وتعد القرية الخطية من أقدم أشكال الاستيطان الريفي ، إذ كانت القرى تبنى على طريق مواصلات هامة كالأنهار فتأخذ شكلا خطيا ، وعاد هذا الشكل للظهور بعد انتشار طرق المواصلات في أنحاء العالم فعمد المزارعون إلى بناء منازلهم على أرضهم قريبا من طرق المواصلات .

هناك تصنيف آخر لأشكال الاستيطان وكالآتي :

الشكل الأول– المزرعة المنفردة

يبني المزارع منزله على أرض مزرعته ويكون حول المنزل بعض المنشات الأخرى التي يحتاج إليها مثل المخازن والحضائر ، وينتشر هذا الشكل في بعض الدول التي تكون مساحة الملكية بها كبيرة مثل أمريكا الشمالية والجنوبية إذ يعيش المزارع وسط مزرعته ويتباعد نسبيا عن جيرانه .

الشكل الثاني – القرية عبر الطريق: هو شكل يتسم بمزايا المزرعة المنفردة ، وفيه يبني المزارعون المساكن والمنشآت على الأرض بالمكان الذي تلتقي فيه مع أملاك غيرهم من الجيران أو على الطريق فيجتمع بذلك عدد من المزارعين في مجتمع متقارب على الطريق .

الشكل الثالث . القرية الخطية : هي من أقدم الأشكال ، فقد كانت القرية تبنى على طريق المواصلات أو على الأنهار فتأخذ شكلا خطيا وهو يأخذ شكل شرائط طولية .

الشكل الرابع – القرية التقليدية : تجتمع منازل القرية في هذا الشكل في منطقة سكنية معينة وعادة لا تكون مخططة وتكون هلامية أو عشوائية الشكل والبناء ، وهو والاستيطان السائد في معظم الدول العربية وآسيا وأفريقيا إذ يجتمع المزارعون تلقائيا بجوار حقولهم ويتخذون مكانا وسطا لبناء منازلهم ويعيشون معيشة اجتماعية مشتركة .

الشكل الخامس – القرية الحديثة : من أمثلتها المجتمعات الريفية الجديدة في المناطق الجديدة القائمة على تخطيط الشوارع والمباني الحديثة والسكن الدائم أو ما يعرف بالقرية الثابتة ، ويجمع أهلها بين زراعة الأرض ورعي الحيوانات ولا تلعب التجارة أو الصناعة إلا دورا ثانويا في حياة سكانها ، وأن للاستقرار في القرى المجتمعة مزايا عديدة منها التمتع بالحياة الاجتماعية والاتصال مع الآخرين وانخفاض تكاليف التسهيلات المنزلية مثل انشاء المرافق العامة كالماء والاضاءة فضلا عن انخفاض تكاليف تقديم الخدمات العامة كالمدراس والمستوصفات .